الإمام الحسين عليه السلام
وتأصيل حقوق الإنسان

محفوظة جميع الحقوق

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ-٢٠١٥

الإمام الحسين عليه السلام
وتأصيل حقوق الإنسان

الشيخ الدكتور/ عبدالله أحمد اليوسف

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

منشورات أفكار
بيروت - لبنان

للتواصل مع المؤلف

الموقع على الإنترنت: www.alyousif.org	
البريد الإلكتروني: alyousif@alyousif.org alyousif50@gmail.com	
انستغرام: http://instagram.com/ dabdullahalyousif	
صفحة الفيس بوك: http://www.facebook.com/alyousif.org	
صفحة التويتر: https://twitter.com/#!/alyousiforg	
قناة اليوتيوب: http://www.youtube.com/alyousiforg	

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾

سورة الإسراء، الآية: ٧٠

المقدمة

كرّم الله سبحانه وتعالى الإنسان، واعتبره الكائن المفضل على سائر المخلوقات، يقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾[1] وقد كرمه الله عز وجل بأن وهبه العقل، والرزق، والقدرة على التنقل في البر والبحر؛ كل ذلك من أجل أن يعيش الإنسان حراً كريماً.

ومن أجلى صور التكريم للإنسان هو الحفاظ على كرامته الإنسانية، وحفظ حقوقه المادية والمعنوية، وحرمة مصادرة أو سلب أي حق من حقوقه المشروعة، ومن قبل أي جهة أتى هذا الانتهاك للحقوق الإنسانية.

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٧٠.

ولم يكتفِ الإسلام بالوصايا والتعاليم الدينية التي تحث على وجوب احترام الإنسان، وحفظ حقوقه، بل سنّ مجموعة كبيرة من التشريعات لحماية حقوق الإنسان، ووجوب إعطائه كل الحقوق المشروعة، وحرمة التعدي أو التجاوز على أي حق من تلك الحقوق.

وفي القرآن الكريم حوالي ٢٠٠ آية تشير إلى حقوق الإنسان في الإسلام، والتي تتجاوز المئة حق، في حين أن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والذي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ ١٠/١٢/١٩٤٨م يحتوي على ٢٩ مادة مدونة فيه الحقوق الأساسية للإنسان.

أما في السنة النبوية وأقوال أئمة أهل البيت الأطهار فقد ورد من النصوص والروايات حول حقوق الإنسان الشيء الكثير، فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «**كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه**»[1] ويشير هذا النص إلى أنه يجب احترام حقوق الإنسان المادية كجسده وماله، واحترام حقوقه المعنوية ككرامته وحريته وفكره.

وحتى يتمتع الإنسان بحقوقه فلابد من وجود نظام قائم على العدل والعدالة الاجتماعية، وقد أمر الله تعالى بالعدل في الحكم

(١) منية المريد، الشهيد الثاني، ص ٣٢٧. صحيح مسلم، ص ٩٦٨، رقم ٦٥٤١.

ونهى عن الظلم، ففي القرآن الكريم ورد العدل في أربع وخمسين آية توزعت بين العدل والقسط والقسطاس.

ونهى عن الظلم، وتوعد الظالمين بالعذاب، في ثلاث مئة وعشرين آية، وفيها إشارات إلى أن الظالم منبوذ عند الله تعالى ومكروه، وعاقبته سيئة في الدنيا والآخرة.

ويناقش هذا الكتاب بصورة مختصرة تأصيل حقوق الإنسان من خلال كلمات وخطب وشعارات الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء التي تركز على حقوق الإنسان الأساسية باعتبارها تشكل محور كرامة الإنسان، وضمان حقوقه وحرياته الرئيسة.

وختاماً... أبتهل إلى الله تعالى أن يجعل هذا الكتاب في ميزان أعمالي، وإن ينفعني به في آخرتي، ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾، إنه - تبارك وتعالى - محط الرجاء، وغاية الأمل، وينبوع الرحمة والفيض والعطاء.

والله المستعان

عبد الله أحمد اليوسف

الحلة - القطيف

١ محرم ١٤٣٦هـ

٢٦ أكتوبر ٢٠١٤م

الإمام الحسين عليه السلام ومبادئ حقوق الإنسان

عندما نتمعن في كلمات وخطب وشعارات الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء فسنجد أنها تركز على حقوق الإنسان الأساسية باعتبارها تشكل محور كرامة الإنسان، وضمان حقوقه وحرياته الرئيسة.

ومن أهم هذه الحقوق التي أشار إليها الإمام الحسين عليه السلام في خطبه وكلماته نشير إلى الحقوق التالية:

١- حفظ الكرامة الإنسانية:

إن من أهم الحقوق الأساسية للإنسان هو الحفاظ على كرامته الإنسانية، وعدم جواز المس بها، أو التعدي عليها، أو الحط منها، سواء كان بالفعل أو القول.

وإذا نظرنا إلى وثيقة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، فإننا

نجدها تشير في ديباجتها إلى الاعتراف بالكرامة المتأصلة في بني الإنسان، وبحقوقهم المتكافئة الثابتة كأساس للحرية والعدالة والسلام، وإن البشرية تريد عالماً ينعم فيه الفرد كإنسان، بحرية القول والرأي، ويتحرر من الخوف والعوز، وأنه من الضروري أن يتولى القانون حماية حقوق الإنسان حتى لا ينتهي به الأمر إلى التمرد على الاستبداد والظلم.

وأضافت ديباجة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بأن شعوب الأمم المتحدة قد أكدت في ميثاق الأمم المتحدة الصادر في ٢٦/ ٦/ ١٩٤٥م، إيمانها بحقوق الإنسان الأساسية، وكرامة الفرد وقيمته، وبما للرجال من حقوق متساوية، وحزمت أمرها على أن تدفع بالرقي الاجتماعي قدماً، وأن تدفع مستوى العيش في ظل حرية شاملة، وأن الدول الأعضاء قد قطعت على نفسها عهداً بأن تكفل بالتعاون مع الأمم المتحدة احترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية.

ثم تنص المادة الأولى من الإعلان أن الناس يولدون متساوين في الكرامة والحقوق، وقد وُهبوا عقلاً وضميراً، وعليهم أن يعامل بعضهم بعضاً بروح الإخاء، كما تذكر المادة الثانية أن لكل إنسان أن يتمتع بالحقوق والحريات الواردة في الإعلان دون أي تمييز، لا سيما في الجنس أو اللون أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو أي

رأي آخر أو الأصل الوطني أو الاجتماعي أو الثروة أو الميلاد أو أي وضع آخر.

وقد ركز الإمام الحسين عليه السلام في نهضته الإصلاحية على صيانة الكرامة الإنسانية، ورفض العبودية، وتفضيل الموت بعز على الحياة بذل وامتهان للكرامة، يقول عليه السلام: «**ألا وإن الدعي ابن الدعي، قد ركز بين اثنتين : بين السلة والذلة، وهيهات منا الذلة، يأبى الله ذلك لنا، ورسوله، والمؤمنون، وحجور طابت وطهرت، وأنوف حمية، ونفوس أبية من أن تؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام**»[1] فالإمام الحسين عليه السلام يرفض أن يعيش خاضعاً للطغاة من دون التمتع بالكرامة الإنسانية التي وهبها الله تعالى للإنسان، وقرر اختيار طريق الشهادة من أجل الحفاظ على الكرامة الإنسانية، وإصلاح حال الأمة، حيث قال عليه السلام: «**إني ما خرجت أشراً، ولا بطراً، ولا مفسداً، ولا ظالماً؛ إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي، أريد أن آمر بالمعروف، وأنهى عن المنكر**»[2].

---

(١) اللهوف في قتلى الطفوف، السيد ابن طاووس الحسيني، مطبعة مهر، قم- إيران، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، ص٥٩.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٤٤، ص ٣٢٩، وكتاب الفتوح، أحمد بن أعثم الكوفي، دار الندوة الجديدة، بيروت، ج ٥، ص ٣٣.

ويقول الإمام الحسين عليه السلام أيضاً في موضع آخر: «**لا.. والله، لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أفر فرار العبيد**»[1] فالإمام الحسين عليه السلام فضّل الموت بعز وكرامة على الحياة بذل وامتهان للكرامة الإنسانية؛ لأن الإنسان بدون الحفاظ على كرامته يفقد قيمته الإنسانية.

٢- التمتع بالحرية:

التمتع بالحريات العامة، والحريات الخاصة من أبرز وأهم حقوق الإنسان، ويدخل في هذا الحق: حق المعتقد، وحق الرأي والتعبير عنه.

وقد قدس الإسلام الحرية، واعتبرها من أهم القيم الإنسانية على الإطلاق، وأنها من أعظم حقوق الإنسان فهي حق له، ومن المفترض أن يتمتع الإنسان بحقه فيها كاملاً، كما أراد الله ذلك، يقول الله تعالى: ﴿**وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ**﴾[2]، ويقول الإمام علي عليه السلام: «**لا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً**».[3]

(١) الإرشاد، الشيخ المفيد، ص٢٦٣.
(٢) سورة الأعراف، آية ١٥٧.
(٣) ميزان الحكمة، ج١، ص ٥٨٢.

فالأصل العام في الإسلام هو عدم ولاية أحد على أحد إلا ما خرج بالدليل المعتبر شرعاً.

وقد أشار الإمام الحسين عليه السلام إلى وجوب التمتع بالحرية؛ بل طالب أعداءه أن يعيشوا أحراراً في دنياهم مخاطباً إياهم بالقول: «**إن لم يكن لكم دين، وكنتم لا تخافون المعاد، فكونوا أحراراً في دنياكم**»[1] وهذا النص يشير إلى تركيز الإمام عليه السلام على قيمة الحرية، فالإنسان الحر يجب أن يعيش حراً في الدنيا حتى وإن لم يكن له دين؛ لأن الحرية بنفسها مطلوبة، ويشعر الإنسان بها بقيمته الإنسانية.

ويقول الإمام الحسين عليه السلام: «**لا أرى الموت إلا سعادة، والحياة مع الظالمين إلا برما**»[2] فالموت بعز وحرية وكرامة خير له من العيش بذل وهوان مع الظالمين، لأن الإنسان لا يمكن أن يشعر بالسعادة والكرامة وهو يعيش في ظل الظلم والاستبداد والقهر والدكتاتورية، ولذلك فضل الإمام عليه السلام الموت بكرامة على الحياة بذل وهوان مع الحكام الظلمة.

---

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٤٥، ص٥١.
(٢) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج٤، ص٧٦.

٣- المساواة بين الناس:

خلق الله سبحانه وتعالى الناس جميعاً من تراب، ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ**﴾[١] ولذلك لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لأبيض على أسود؛ إلا بالتقوى والعمل الصالح.

ويكرر القرآن الكريم في مواضع عدة أن الجنس البشري كله خُلق من تراب، ومن نفس واحدة، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء**﴾[٢].

فالناس سواسية في أصل الخلقة والنشأة والمنبع، وقد أكد على ذلك رسولنا الكريم صلى الله عليه وآله بقوله: «**الناس سواسية كأسنان المشط**»[٣].

فالإسلام يرفض التمييز بين البشر على أساس اللون أو العرق أو الجنس أو الانتماء المذهبي أو أي لون من ألوان التمييز بين الناس الذين خلقهم الله عز وجل جميعاً من نفس واحدة، ومن التراب.

والمساواة بين الناس ـ والتي تعد من أهم مكونات وأسس

---

(١) سورة الروم: الآية ٢٠.
(٢) سورة النساء: الآية ١.
(٣) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٧٥، ص ٢٥١، رقم ٩٩.

بناء العدالة الاجتماعية- تعني المساواة أمام الشرع والقانون، والمساواة في الفرص، والمساواة في تقلد المناصب العامة، والمساواة في الحصول على المكاسب والامتيازات، والمساواة في الحقوق والواجبات.

وما تعانيه المجتمعات في عالم اليوم من مشاكل مزمنة يعود -في جزء منها- إلى انتشار المحسوبيات في الحياة العامة، وانعدام تكافؤ الفرص بين الناس ، والتمييز على أسس مختلفة، مما يؤدي إلى تأخر المجتمع، وغياب العدالة الاجتماعية.

فالمساواة تعني ـ فيما تعنيه ـ رفض التمييز على أسس عنصرية أو عرقية أو مذهبية أو ما أشبه ذلك، فالتنوع العرقي واللغوي والقبلي والقومي كلها تدخل ضمن وحدة الأصل الإنساني الذي نصَّ عليه القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾[1] فالفخر والتفاضل إنما يكون بالتقوى، وليس بالنسب أو العرق أو القبيلة أو غير ذلك من أشكال الفروق الطبيعية بين البشر.

وفي سيرة الإمام الحسين عليه السلام في يوم كربلاء نجد أنه ركز على هذه القيمة الإنسانية عندما وضع خده الشريف على خد جون

(١) سورة الحجرات: الآية ١٣.

العبد الأسود الذي كان مولى لأبي ذر الغفاري، وعلى خد الغلام التركي واضح بن أسلم، وهو نفس الفعل الذي فعله مع فلذة كبده علي الأكبر الذي كان غاية في الجمال وآية في الكمال ليؤكد على قيمة المساواة بين الناس بالنظر إلى الجانب الإنساني، وهو ما يجب الاستفادة منه في تعزيز هذه القيمة الإنسانية المستخلصة من ثورة الإمام الحسين عليه السلام.

٤- حق اختيار الحاكم:

تعد الحرية السياسية جزءاً مهماً من أجزاء الحرية الإنسانية، وبعبارة أخرى: الحرية السياسية فرع لأصل عام هو أصالة الحرية للإنسان.

وحقوق الحرية السياسية كثيرة، ومنها حق اختيار الحاكم العادل، ورفض الحاكم الظالم، لأن الإسلام أمر بالعدل، وحرم الظلم، وشعاره: المساواة في الحقوق والواجبات، وفي تكافؤ القرص، وتحقيق العدالة الاجتماعية .

وقد مارس الإمام الحسين عليه السلام حقه المشروع في رفض مبايعة الحاكم الظالم قائلاً: «**إنا أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، وبنا فتح الله، وبنا ختم الله، ويزيد رجل فاسق،**

شارب الخمر، قاتل النفس المحرَّمة، معلن بالفسق، ومثلي لا يبايع مثله، ولكن نصبح وتصبحون، وننظر وتنظرون، أينا أحق بالبيعة والخلافة»[1] فالإمام عليه السلام أحق بالخلافة من غيره، وهو لا يمكنه أبداً أن يبايع حاكماً منتهكاً للحقوق والمواثيق والعهود، ويمارس الظلم والاستبداد من جهة أخرى.

وقد وضع الإمام الحسين عليه السلام حياته ثمناً من أجل إحقاق الحق، وإبطال الباطل، يقول عليه السلام: **«ألا ترون أن الحق لا يعمل به، وأن الباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء الله محقاً»**[2]. ولهذا السبب - وغيره - ثار الإمام الحسين عليه السلام، ورفض ظلم يزيد وحكمه قائلاً **«ومثلي لا يبايع مثله»**[3].

وبهذا بيّن الإمام الحسين عليه السلام حق الأمة في اختيار الحاكم العادل الذي يلتزم بما أمر الله به من إقامة للعدل ومنع الظلم، أما الحاكم الظالم الذي يضطهد الناس، وينتهك حقوق الإنسان،

---

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٤٤، ص٣٢٥.

(٢) تحف العقول ،ابن شعبة الحراني، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين، قم-إيران، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ ص ٢٤٥. اللهوف في قتلى الطفوف، السيد ابن طاووس الحسيني، مطبعة مهر، قم- إيران، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، ص٧١.

(٣) بحار الانوار، ج٤٤، ص٣٢٥.

ويحكم بالظلم والقهر والاستبداد، فلا بيعة له؛ وقد أوضح ذلك الإمام الحسين عليه السلام عملياً برفضه مبايعة يزيد، وبالتالي عدم جواز مبايعة أمثاله.

كيف يجب أن نتعامل مع مسألة حقوق الإنسان؟

بعد أن عرفنا ما قدمته ثورة الإمام الحسين عليه السلام من اهتمام بقيم ومعالم حقوق الإنسان، علينا أن نستلهم من سيرة الإمام الحسين عليه السلام في يوم كربلاء وما قبلها، مسؤولياتنا وواجباتنا كأفراد ومجتمعات تجاه مسألة حقوق الإنسان، وألخصها في الأمور التالية:

١- تنمية الثقافة الحقوقية:

من المهم للغاية أن نطلع على المواثيق والإعلانات المحلية والدولية التي تتناول مسألة حقوق الإنسان، بما ينمي الثقافة الحقوقية عند الأفراد والمجتمعات.

وأهم ما صدر من وثائق عن حقوق الإنسان، وثيقة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة

بتاريخ ١٠/ ١٢/ ١٩٤٨م، وكان هذا الإعلان قد اقتبس قواعده من إعلانات سابقة، ابتداء من قيام الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩م، التي أعلنت وثيقة حقوق الإنسان باعترافها بالحقوق الطبيعية للأفراد، ثم تلتها دساتير الدول كلها، حتى أصبحت جميع الدول المعاصرة الأعضاء في الأمم المتحدة تنص على حقوق الإنسان في دساتيرها؛ وإن كان بعضها لا يلتزم عملياً بما فيه.

وبقراءة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان يتضح أن المبادئ العامة التي أوردها تقسم الحقوق والحريات المعلنة في الإعلان إلى:

أولاً: حقوق الحرية المدنية.

ثانياً: حقوق الحرية السياسية.

ثالثاً: الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

ويحتاج الإنسان لتنمية ثقافته الحقوقية إلى الاطلاع وقراءة المواثيق والإعلانات المختلفة التي تتناول مسألة حقوق الإنسان، كما أن من المهم قراءة بعض الكتب التي كتبها العلماء والفقهاء حول مسألة حقوق الإنسان لمعرفة الرأي الشرعي تجاهها، ومعرفة الأدلة على وجوب احترام تلك الحقوق من الكتاب والسنة والإجماع والعقل.

وتتكون منظومة حقوق الإنسان من خمسة معالم رئيسة وهي: العدل، والأخلاق، والحريات، والحقوق، والواجبات، ومن الضروري الإلمام الإجمالي بها -على أقل تقدير- حتى يعرف الإنسان ما له من حقوق وما عليه من واجبات.

٢- المطالبة بالحقوق المشروعة:

اعتبر الإسلام (حقوق الإنسان) ضرورة إنسانية لا غنى لحياة الإنسان بدونها، ومن ثم لا يجوز لأحد أن يصادرها، كما أنه لا يجوز لأحد أن يتنازل عن حقوقه المشروعة؛ لأن في التنازل يفقد الإنسان إنسانيته ويخسر كرامته ككائن حضاري متميز.

لذلك على الإنسان عندما تنتهك حقوقه المشروعة أن يطالب بها، وألا يسكت عنها، وكذلك المجتمع؛ ولكي يطالب الإنسان بحقوقه عليه أن يتعرف أولاً على تلك الحقوق، وكيفية الحصول عليها، أما إذا كان يجهل حقوقه فلا يستطيع المطالبة بما لا يعرفه، لذلك فإن المطالبة بالحقوق المشروعة تأتي كخطوة ثانية بعد تنمية الثقافة الحقوقية التي أشرنا إليها.

٣- احترام حقوق الناس:

انتهاك الحقوق المشروعة للإنسان تارة يأتي من قبل السلطة الحاكمة في هذا البلد أو ذاك، وتارة يأتي من قبل الناس تجاه

بعضهم البعض. وهذا ما نود الإشارة إليه هنا.

إن احترام حقوق الناس أمر مطلوب شرعاً وعقلاً، فلا يجوز انتهاك الحقوق المشروعة من أي جهة كان، بل يجب احترام الحقوق، وأداء الواجبات.

وكما لا يجوز للسلطات في أي بلد انتهاك حقوق الناس، كذلك لا يجوز أن ينتهك الناس حقوق بعضهم البعض، من خلال الاستيلاء على أملاك الآخرين، أو التعدي على أموالهم، أو النيل من كراماتهم، أو الحط من هويتهم الدينية أو الثقافية.

والواجب أن يحترم الناس بعضهم بعضاً، وأن يتعاونوا على البر والتقوى كما يقول تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾.[1]

ويتحدث القرآن الكريم أن الهدف من التعدد والتنوع في الشعوب والقبائل هو التعارف الإنساني، يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُواْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[2].

(١) سورة المائدة، الآية: ٢.
(٢) سورة الحجرات، الآية: ١٣.

ووجود الاختلاف في الأديان أو المذاهب أو الأعراق أو القبائل ليس مبرراً لانتهاك حقوق الإنسان، بل يجب أن يتساوى الجميع أمام القانون، بلا فرق بين أبيض وأسود، ولا بين عربي أو عجمي، وإنما التفاضل يكون بالتقوى والعلم.

مسك الختام

إن ثورة الإمام الحسين عليه السلام التي كانت من أجل تحقيق العدل، ورفض الظلم، قد أسست لمبادئ وقيم حقوق الإنسان، وأصبحت هذه الثورة مدرسة لتعليم وتنمية الثقافة الحقوقية المستمدة من قيم الإسلام وأحكامه.

وإن من أهداف الثورة الحسينية صناعة الإنسان الرسالي الملتزم بالقيم الدينية، والحقوق الإنسانية، والأخلاق الإسلامية.

ومن الأهداف أيضاً لهذه الثورة هو وجوب العمل على تحقيق العدل وإرساء العدالة الاجتماعية، ومقاومة الظلم، والوقوف بوجه الظالمين، الذين ينتهكون حقوق الإنسان، وحقوق الناس، وحقوق الله تعالى.

فالإمام الحسين عليه السلام إنما قام من أجل الإصلاح، والأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر، وإحياء السنة، وإماتة البدعة، والوقوف بوجه الظلم، والعمل على تطبيق حكم الله في الحياة، والتمتع بالحريات العامة، وإرساء قيم العدل والحق والحرية والسلام، وتعزيز الكرامة الإنسانية، وتجذير الأخلاق الإسلامية في المجتمع.

المصادر والمراجع

١- خير ما نبتدىء به: القرآن الكريم.

٢- **ابن شعبه الحراني**، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين، **تحف العقول عن آل الرسول**، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين، قم-إيران، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ.

٣- **ابن شهر آشوب**، أبو جعفر محمد بن علي السروي المازندراني (ت ٥٨٨هـ)، **مناقب آل أبي طالب**، تحقيق وفهرسة: د. يوسف البقاعي، دار الأضواء، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ-١٩٩١م.

٤- **ابن طاووس**، أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد (ت ٦٦٤هـ)، **اللهوف في قتلى الطفوف**، مطبعة مهر، قم إيران، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

٥- **الري شهري**، محمد، **ميزان الحكمة**، مؤسسة دار الحديث

الثقافية، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ.

٦- **القشيري النيسابوري**، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم(ت ٢٦١هـ)، **صحيح مسلم**، المكتبة العصرية، بيروت، طبع عام ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٧- **العاملي**، زين الدين بن علي الجبعي (ت ٩٦٥هـ)، والمعروف بـ(الشهيد الثاني)، **منية المريد في أدب المفيد والمستفيد**، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ.

٨- **الكوفي**، أحمد بن أعثم، **كتاب الفتوح**، دار الندوة الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى، غير مذكور تاريخ الطبعة.

٩- **المجلسي**، محمد باقر بن محمد تقي، **بحار الأنوار**، مؤسسة أهل البيت، الطبعة الرابعة ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.

١٠- **المفيد**، أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣ هـ)، **الإرشاد**، المطبعة الحيدرية، النجف ـ العراق، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م.

المحتويات

المقدمة ٧
الإمام الحسين عليه السلام ومبادئ حقوق الإنسان.....١١
١- حفظ الكرامة الإنسانية ١١
٢-التمتع بالحرية..... ١٤
٣- المساواة بين الناس ١٦
٤- حق اختيار الحاكم..... ١٨
كيف يجب أن نتعامل مع مسألة حقوق الإنسان؟ ٢١
١- تنمية الثقافة الحقوقية..... ٢١
٢- المطالبة بالحقوق المشروعة ٢٣
٣- احترام حقوق الناس..... ٢٣
مسك الختام.....٢٧
المصادر والمراجع ٢٩